المرات وغزوة بدر المذكورة هي القضية المشهورة والقصة
المسطورة في الكتاب العزيز وهي الفتح المبين في اوايل الهجرة الكريمة
وبها عز الله الاسلام وفل به شوكة اهل الشرك الطغام ووقع بها
الامتنان من العزيز العلام كما حكاه الله عز وجل في محكم القران
وهي غنية عن البيان وتسمى بدر الكبرى وبعد احد بدر الصغرى
وقد ذكر الجميع في السيرة النبوية **فرع** لما تكلم عليه على الحمية على المبطل انجر
الحديث الى ما يتفرع من ذلك فقال **ومما يحرم قصد اذى المومن**
بسب اقاربه المبطلين ولا مصلحة في سبهم يتفرع الحكم
اذى المومن اعلم انه في الكلام عنده بعض اضطراب لانه صدر
الفرع بقصد الاذى ثم علل بعدم المصلحة والظاهر تحريم قصد اذى
المومن مطلقا سوا كان في سبهم مصلحة اولا كما لا يخفى ذكره المل
العارف والقول بان اذى المبطل لغير مصلحة لا يسوغ من القريب
اقل احوالها اماطة للتهمة وانما يمتنع حيث يستلزم مفسدة
هما ويدو كما تقدم ولعل المراد ما قيدناه به والله اعلم وقد تعالى
يجب التثبت ما لم يوهم الموالاة ولا يجب اظهار المعاداة الا عند التهمة
كما هو مذهب الاكثر ولا يقال لا يجوز للمومن التأذي من سب اقاربه
المبطلين ولامر غيرهم باولى لانا نقول **لا حرج على المتاذي** بسب المبطل
من اقاربه **اذ لا يمكن دفعه** فلم يكن فيما كلف به وهو الاستشعار
انما هو عند الكلام على الفرع الاول ولو كان فيه مصلحة اولا تكليف بالممكن لا قصد

المومن

جبه

١١

المومن لكن على المومن التحرز عن التأذي والدفع للنفس بالممكن اذ هو
شرط التكليف ولم يظهر من رسول الله صلعم على المتكلم بتلك الكلمات
اذ لا غير الامر بالتودد وتحمله ودفع بالتي هي احسن او دعا بما نبه اخر
في رواية لانه على خلق عظيم وكان من حق القايل ان يتادب في حق قرابة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم كثير وخصوصا ان قد كان سمع قوله تعالى
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين وقد
قال صلعم لابي بكر اذا ذكرتم الاموات فعمموا فانكم اذا خصصتم غضب
الابنا للابا وقد كان من ابي بكر لما سال رسول الله صلعم عن قبر مر وانهم في طريق
الطايف فقال هذا قبر رجل كان عاتيا على الله ورسوله وهو سعيد بن العاص
فغضب ابنه عمرو فقال هذا قبر رجل كان اطعم للطعام واضرب للهام من كذا — يعني ابي قحافة
فقال النبي صلعم اكفف عن ابي بكر ثم اقبل صلعم على ابي بكر فذكره ما تقدم
فكف الناس عن ذلك قلت وقوله صلعم فعمموا قد ورد ما يخالفه من
حديث عايشة عند البخاري والنسائي لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا
الى ما قدموا وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا الاموات
فتوذوا الاحيا وفي الباب عن غير واحد من الصحابة ولعل التوفيق ان
يقال في الثاني ان المراد على وجه التعيين وفيه فلينظر الناظر كيف كان
تادب رسول الله صلعم لكل منهما مع انا نعرف ان ليس من قصد
ابي بكر اذية عمرو بذلك نعم والشفقة على القرابة عجيبة عزيزة
هذا النبي العظيم وافضل بني ادم على التعميم وقع في جنابه اعظم واقوم ما علمه

Copyright © King Saud University